

رمضان 2016



أمل عرفة وولاء عزام في مشهد من السلسلة الشهيرة

عبر عشر لوحات من السلسلة الشهيرة التي انطلقت تصويرها تمهيداً لمرضاها في الموسم الدرامي المقبل. تجسد النجمة المعروفة كإكتيرات متنوعة. عاكسة صورةً كاريكاتورية لانتهازيي الأزمة السورية ضمن قالب من الكوميديا السوداء

## بقعة ضوء 12: أمل عرفة «مسبّعة الكارات»

دمشق - محمد الأزني

بدا كل شيء تحت سيطرة «زبيدة خانم» خلال زيارتنا لموقع تصوير «بقعة ضوء 12» (إخراج سيف الشيخ نجيب، وإنتاج شركة سما الفن)، في أحد الفنادق التراثية في حي «باب شرقي» الدمشقي، حيث صورت أمل عرفة أولى مشاركتها من النسخة الأحدث للسلسلة الشهيرة. اختارت النجمة السورية أن تلعب بطولة عشر لوحات من «بقعة ضوء 12» لموسم دراما 2016، حيث وصلت إلى دمشق الاثنين الفائت وشارت تصوير عددٍ منها. تقدّم عرفة هنا شخصياتٍ متنوّعة ينطبق عليها المثل القائل مسنّع الكارات، فستكون هذا الموسم سائقة، وعسكّرية على الحاجز، ووزيرة، وأخت (كفوة) تخاتل العاصفة وتسابق الزمن. كذلك، هي أم معترّة تائهة بين أروقة الهجرة والجوازات في رحلة طويلة لاستخراج باسبور، إلى جانب كاركترات أخرى تصبغها النجمة كعادتها بلونٍ خاص من الأداء. أمّا

في «زبيدة خانم» فهي كل ذلك وأكثر. الدابة، والدلالة، والسنت الحروبقة التي يصح فيها القول «بتحلّ حبل مشنوق»، طالما أنّ لكل خدمة ثمنًا تُجيد تقديره. فهي تتمتع بعلاقاتٍ واسعة تسخرها لأجل ذلك، ويمتدّ نشاطها إلى القارة الأوروبية كوكيلة سفر يقصدها الشباب لتهريبهم. ضمن إطار من الكوميديا السوداء على طريقة «بقعة ضوء»، يرسم صورةً كاريكاتورية لانتهازيي الأزمة السورية.

تساعد «زبيدة خانم» في أشغالها الكثيرة، فهمة وتؤدي دورها الممثلة الشابة ولاء عزّام التي وقفت أمام أمل للمرة الأولى في مسلسل «دنيا 2015» (إخراج زهير قنوع)، وهو العمل الذي شغل النجمة عن «بقعة ضوء 11» الموسم الفائت. ويعتبر «بقعة ضوء» من أكثر الأعمال إرهاقاً على مستوى التحضيرات، كالتنقل بين مواقع تصوير متنوّعة في اليوم الواحد، والاشتغال على التفاصيل أولاً بأول. وغالباً ما تُعاد كتابة اللوحة

أثناء التنفيذ مشهداً تلو الآخر في ورشة عمل مستمرة يشترك فيها الممثلون والمخرج، وهذا يتطلب بديهية حاضرة وديناميكية كبيرة. المخرج سيف الشيخ نجيب أوضح في حديث إلى «الأخبار» التحديثات التي تواجه فريق عمله على «بقعة ضوء 12» بالقول: «لا توجد نصوص، وجزء كبير من الممثلين يعملون خارج البلاد وهاتان مشكلتان كبيرتان. إذ يحتاج عمل مماثل إلى مشاركة ممثلين كثر، كما تتطلب نصوصه كتاباً أحترافيين، ومواكبين لما يحدث بشكل دائم، ما يدفعنا إلى التدخل في أغلب النصوص. الكتاب الجدد بحاجة لمن يساعدهم ونحن نقوم بهذا الدور، وأحياناً نكتفي بالفكرة فقط ونخلق كل شيء من جديد أثناء التصوير، بالشراكة مع فنّانين أقوياء لطالما صنعت إضافاتهم هذا المشروع». نوه الشيخ نجيب إلى ما يمكن اعتباره مؤشراً إلى صعوبة العثور على نص جيّد للوحة من «بقعة ضوء» الذي استهلك الكثير من

الأفكار بأجزائه السابقة. في الجزء الحادي عشر الذي تولّى إخراجها الموسم الفائت، «تم قبول 70 لوحة فقط بين 400 قدّمت لنا». كما أشار في المقابل إلى وجود كتاب وصف لوحاتهم بـ «المضبوطة» كالكتابين ممدوح حمادة، وموفق مسعود. ويقف وراء «بقعة ضوء 12» ورشة كبيرة من الكتاب بينهم ديانا فارس، رضوان شبلي، معن سقباني، زياد العامر، وآخرون. أمّا على مستوى

يعتبر من أكثر الأعمال إرهاقاً على مستوى التحضيرات

الممثلين، فيشهد الموسم المنتظر عودة أبرز نجومه: أمل عرفة، وأيمن رضا، وعبد المنعم عماديري الذين صوروا لوحات عدة فعلياً، وربما ينضم إلى العمل باسم ياخور، وشكران مرتجى، وديمة فندلفت. في ما يتعلق بالموضوعات التي يتناولها «بقعة ضوء 12»، قال سيف الشيخ نجيب: «نحاول

التنوع والابتعاد عن الأزمة ما أمكن، لأنّ المشاهدين السوريين ملّوا الحديث عنها فهم يعيشونها، ولكن لا يمكننا تجاهلها تماماً، فهي أصبحت شأنًا يوميًا بالنسبة لنا».

ختم المخرج حديثه قائلاً: «نحن نسعى إلى الأفضل، وأعيد التأكيد على ما ذكرته العام الفائت بأنّ (بقعة ضوء) هو مشروع الممثل والمشهد السوري في أن معاً. هكذا كان خلال المواسم الماضية، وسيبقى كذلك، ومن واجبنا أن ننقل للمشاهدين ما يحبون رؤيته عبر هذا المشروع». يضم «بقعة ضوء 12» على قائمة أبطالها أيضاً: صفاء سلطان، فادي صبيح، خالد القيش، مهند قطيش، أدهم مرشد، رنا شميس، علي كريم، نزار أبو حجر، فوزي بشارة، جرجس جبارة، غسان عزب، رنا جمول، أحمد خليفة، مروان أبو شاهين، مازن عباس، كرم الشعراني، وشباب من خريجي «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق، وهواة.



## «ياريت»... نشاهد دراما واقعية!

قيد التحضير

وسام كنعان

لم تنسجم آلية الإنتاج في شركة «إيغل فيلمز» مع المستوى الذي يقّدهم الكاتب سامر رضوان. رغم حماسيتها إزاء مسلسله «أطلقوا الرصاص»، إلا أن المنطق التجاري له كانت له حسابات مختلفة.

يؤدي قيس الشيخ نجيب شخصية طبيب أربعيني أعزب

هكذا، أوقف المشروع لتعود الشركة اللبنانية التي يملكها ويديرها جمال سنان إلى سابق عهدها مع الدراما التجارية التي تسعى نحو هدفٍ أوحد، هو الربح المالي والحضور الجماهيري. حق مشروع لا يمكن تكرانه على أي جهة تنتج الدراما، لكن يحق لنا أيضاً أن نسأل

رائدة. لكن هنا اختلفت الفرضية جذرياً. الممثل الذي وصل إلى نجومية مشهود لها من خلال تماسه الجريء مع الواقع وسبكه شخصياته من الحياة، صار مجرد «راكور» لا تزيد الدراما في ما يقدمه على كونه «الحبيب» أو «الزوج الوسيم» الذي خدع على حين غرة وبطريقة ليست مقصودة من زوجته!

«إيغل فيلمز» ستقيم مؤتمراً صحافياً يوم الاثنين المقبل في أحد فنادق برمانا لإعلان تفاصيل مسلسل «يا ريت». لكن في حديثه معنا، يشرح النجم قيس الشيخ نجيب دوره قائلاً: «أجسد شخصية طبيب أربعيني مغترب يعيش في لندن، وما زال أعزب. تجمعته علاقة حب بفتاة اسمها جنى، يعود إلى بيروت ليحل مجموعة من القصص والمشاكل العالقة المرتبطة

بأهله الذين ما زالوا يعيشون في سوريا، إضافة إلى رغبته في البقاء بالقرب من حبيبته». لكن ألم تجسد في العامين الماضيين أدواراً تشبه هذه الشخصية، إضافة إلى أن زملاءك الممثلين يلعبون أدواراً مشابهة؟ يجيب: «الظرف الراهن يجبر الصناعة على السير بطريقة المؤضة.

وهذا الرائج حالياً رغم أنه يتعرض لنقد شرس بنحو دائم، إلا أنه في المقلب الآخر يحصد شعبية وجماهيرية كبيرة. لكن كان الممثل السوري بات أكثر الخاسرين، أو أقل الراحين من صرعة المسلسلات العربية المشتركة. يرد: «هذه الأعمال تجمع الخبرات العربية من دون وجود رايح أو خاسر. إنّها قصة اجتماعية حيث الحامل الأساسي لها هو الحب، وتبقى الخلفية مفتوحة لإلقاء الضوء على المشاكل

التي تعانيتها كل شخصية. وربما في هذه الحال تكون هناك فرصة مرور، ولو عابراً، على ما تعانينه من مشاكل مجتمعية على خلفية الأزمات الحاصلة في بلادنا. أما عن الاشتباك مع الواقع، فأعتقد أنه بسبب حرارة الأحداث، فإنّ الدراما تتخذ خطوات احترازية عند محاولة تقديمها. يبقى الحديث عن العمل التلفزيوني كمادة للتسلية والترفيه، وهذه حدوده، وهو يعطي للناس دفقات معنوية جيدة ويشعرهم بأن الحب مستمر رغم الحروب الطاحنة. لكن مهلاً. لا أريد أن يفهم من كلامي أنني مع هذه الحالة، إنّما أجرب توصيف ما يحدث لا أكثر ولا أقل».

على هذه الحالة، سيكون «يا ريت» حلقة إضافية في مسلسل الحب الدرامي الطويل الذي لا أحد يعلم متى يسدل صناعه شارة النهاية له!

